

القضايا الصرفية في ضوء القراءات القرآنية

د. محمد شفيق الدين

الأستاذ المشارك، بقسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.

Abstract:

In short the article reveals the morphological rules based on Qur'anic styles of recitation. It emphasizes on important nine chapters of morphology. Namely: *al-qalbul makani*, *jam'u at-takseer*, *abniat at-fi'l al-mujarrad*, *tasrif al-af'al*, *al-masadir*, *al-maqsur wal-mamdud*, *hamjah al-wasal wa hamjah al-qatha*, *al-i'lal*, *al-ibdal*. This study combines between Qur'anic recitation and linguistic rules. There is no doubt that there is a strong relationship between these two. The Holy Qur'an is the main source of Arabic language, literature and grammar. The accepted recitation must be suitable with classical Arabic language or pure language. This recitation may be accepted by all or there is a little controversy that does not harm, when it is narrated by true chain of authorities. The Qur'an is the main source and the main pillar. All Arabic scholars preferred this rule to suit with Arabic Language. Many grammarians rejected some recitation of The Holy Qur'an. But their rejection has no value as many Muslim scholars accepted

the recitation. Language scholars have limitations. They follow what they found from prose and poetry. They depend on their grammatical rules. Any human cannot cover all the aspects of Arabic Language. Hence there is possibility that they missed some Arabic rules then we find it in the great source which is the Holy Qur'an. The rule that cannot be violated is "the recitation of The Holy Qur'an will be accepted by narrating one from another". There is no scope for opinion or *qias*.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وسار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين والذكر الحكيم ونوره المبين، من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ هذا الكتاب من التحريف والتبديل قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9) ولهذا حرصت الأمة على هذا الكتاب فوعته في الصدور، وسجلته في السطور، ووعت جميع قراءاته ورواياته التي نزل بها جبريل - عليه السلام - على قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يضيع منه حرف واحد، ولا تحمل منه رواية، مما استقر في العرصة الأخيرة وثبتت قرآنيته.

وقد أنزل الله تعالى كتابه المهيم بلسان عربي مبين وجعله المرجع الأول للغة العربية الفصحى والمصدر الأعظم لقواعدها، ولا شك أن اللغة العربية قد تم تكوينها قبل الإسلام وأصبحت لغة العرب جميعاً فأنزل القرآن بها ليفهمه جميع الناس في شتى القبائل العربية فكان العرب أول مخاطب للقرآن فوجه التحدي إليهم فلم يستطيعوا معارضته، بل اضطروا إلى أن قالوا: ليس هذا من كلام البشر.

وقد تكفل الله سبحانه وتعالى حفظ لغة العرب - بتكفله حفظ القرآن- من الضياع والاندثار، إذ أنه اشتمل على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والمنطق وأضرب الكلام والتراكيب والأساليب واللهجات، فكان بذلك مرجعا قطعيا لا يتطرق إليه شك لهذه اللغة المباركة، ومن ثم يعتبر القرآن الكريم أصلا أصيلا للغة العربية وآدابها وقواعدها.

فلذا اخترت عنوانا "القضايا الصرفية في ضوء القراءات القرآنية" للبحث، ولا شك أن هذا موضوع طريف وشائق يجمع بين قواعد اللغة العربية وبين تطبيقها تطبيقا عمليا في أعظم مصدرها وهو القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم المصدر الأصيل للغة العربية وقواعدها.

ومما سبق اتضح لنا غرض المقال وهدفه ونضيف إليه أن علم القراءات من أجل العلوم قدرا وأرفعها منزلة لتعلقه بكلام رب العالمين فرأينا أن ننال شرف الكتابة في ما يدور حول موضوع مناسب لها كي يظهر محاسنه أمام القراء.

1- القلب المكاني:

تقديم لام الكلمة على عينها: تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ينتج عنه أوزان على النحو التالي:

1 - علف: من ذلك "حادي عشر" فحادي على زنة عالف، وأصله: واحد على زنة فاعل⁽¹⁾.

2 - لفع: ومن ذلك "أشياء" فقد منعت الصرف في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ (المائدة: 101) فذهب خليل وسيبويه⁽²⁾ إلى أن أصلها شيئا على وزن فعلاء، فهي مختومة بألف التانيث الممدودة، قدمت لام الكلمة على فائها فأصبحت أشياء على وزنه لفعاء، ومنعت الصرف استصحابا للأصل.

- 3 - عَفَلَ: من ذلك "أَيْسَ" على زنة عفل مقلوب يَيْسَ الموازن لَفَعَلَ، ومصدره اليأس بتقدم الياء على الهمزة، قال تعالى: ﴿قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (المتحنة:13)
- 4 - فَلَغَ: بتقدم لام الكلمة على عينها، ومن ذلك القسي⁽³⁾ على زنة فُلُوعَ، جمع قَوْسٍ على زنة فَعَلَ، ومنه أيضا رَاءَ على وزن فَلَغَ بتقدم اللام على العين، وأصله رَأَى من الرؤية أو الرأي، ومن ذلك نَاءَ الموازن لَفَلَغَ مقلوب نَأَى الموازن لَفَلَغَ من النأي.

قال ابن الأنباري: "وفي ناء" لغتان: نَاءٌ ونَأَى، قال الله تعالى:

﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ (الإسراء:83، وفصلت:51) ففي الآية وجهان متواتران⁽⁴⁾:

1. قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر وأبو جعفر يزيد بن القعقاع: (أَعْرَضَ وَنَاءَ بِجَانِبِهِ) والنأي البعد
2. وقرأ جمهور القراء: (أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) وقرأ الكسائي وحمزة برواية خلف بإمالة النون والهمزة، وروى خلاد إمالة الهمزة وفتح النون، وفتحهما معا في (سورة فصلت)⁽⁵⁾.

توجيه القراءات: ذهب الكسائي والفراء وابن الأنباري⁽⁶⁾: إلى أن نَاءَ لغة في نَأَى، وذهب سيبويه والنحاس وأبو علي وابن جني إلى أن نَاءَ مقلوب نَأَى، قال النحاس⁽⁷⁾: "قال الكسائي: هما لغتان، وقال الفراء: لغة أهل الحجاز نَأَى، ولغة بعض هوازن وبني كنانة وكثير من الأنصار نَاءَ يا هذا"

قال أبو جعفر⁽⁸⁾: "الأصل: نَأَى، ثم قلبت، وهذا من قول الكوفيين مما يتعجب منه: لأنهم يقولون فيما كانت منه لغتان وليس بمقلوب: وهو مقلوب، جذب وجبذ، ولا يقولون في هذا هو مقلوب: شيئا من ذلك، والدليل على أنه مقلوب أنهم قد أجمعوا على أن يقولوا: نَأَيْتَ نَأَى، ورَأَيْتَ رَأَى، ورؤَيْتَ ورؤَى، فهذا كله من نَأَى ورَأَى، ولو كان من نَاءَ ورَاءَ لقالوا: رَأَيْتَ ونَأَيْتَ، مثل: جئت" فمَبْنَى القلب عند البصريين على عدم تصرف كل واحد منهما مستقلا عن الآخر

مبني على اتحادهما في المادة والمصدر، فإن تصرفت كل واحدة من الكلمتين تصرفا تاما فلا قلب، ولا يتعين كون واحدة منها أصلا للأخرى، نحو: جذب يجذب جذبا فهو جاذب ومجذوب، وجذب يجذب جذبا فهو جابذ ومجبود⁽⁹⁾.

أما الكوفيون فلا يشترطون في المقلوب اتحاد الكلمتين في المصدر، فعدوا من القلب المكاني جذب وجذب، ونحوه مما يعده البصريون لغتين في الكلمة الواحدة.

ويرى بعضهم أن (ناء) في قراءة ابن عامر من قولهم ناء ينوء: إذا نُهَض بِثِقَلٍ⁽¹⁰⁾، مستدلين بقوله تعالى: ﴿لَتَنْوُوا بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ (القصص: 76) وسمى ابن جرير الطبري⁽¹¹⁾: القلب - الذي نص التقديم والتأخير فيه - لغة، قال: "وإن كان لغةً جائزة قد جاءت عن العرب بتقديمهم في نظائر ذلك الهمز في موضع هو مقدم... فليس ذلك هو اللغة الجودي، بل الأخرى هي الفصيحة" وذكر قبل ذلك أن قراءة القلب تنسب لأهل المدينة، وأنها ليست باللغة الفصيحة.

هذا ومع كثرة القلب في كلامهم⁽¹²⁾ فإنه يوقف به عند حد السماع، ويرى الخليل بن أحمد أنه ينقاس فيما أدى ترك القلب فيه إلى اجتماع الهمزتين كجاءٍ وساءٍ وشاءٍ أنهم يقلبون كراهة الهمزة الواحدة⁽¹³⁾، فكيف إذا اجتمعت همزتان؟

2- أئينة الفعل المجرد:

فَعَلٌ - بفتح العين - المضعف المتعدي:

فَعَلٌ المضعف إما أن يكون لازما وإما أن يكون متعديا، فإن كان لازما وجب كسر عينه في المضارع، نحو: حَنَّ الغريبُ إلى وطنه يَحْنُ، وَأَنَّ المَرِيضُ يَمِئُ، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ المَرْءُ مِنْ أَحْيِهِ﴾ (عبس: 1) وقول الحنفي⁽¹⁴⁾:

رَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ : إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَيْبًا

وهناك أفعال خالفت القياس، وهي ضربان:

أ - ما التزم ضم عينه في المضارع، وهو كثير، ذكر منه ابن مالك⁽¹⁵⁾ ثمانية وعشرين فعلا منها: هَمَّ بِالْأَمْرِ يَهْمُهُ بِهِ، وَهَبَّتِ الرِّيحُ تَهْبُ، وَذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ أَي طَلَعَتْ، وقوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَمْزُ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل: 88) وقوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُنشِقَ عَلَيْكَ﴾ (القصص: 27)

ب - ما ورد بالوجهين: الكسر على القياس، والضم على غير القياس، ذكر ابن مالك⁽¹⁶⁾ من ذلك ثمانية عشر فعلا منها: أَتَتْ النَّبَاتُ يَمْتُ وَيُؤْتُ، إِذَا كَثُرَ وَالتَّف، وَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تَحُدُّ، وَتَحُدُّ، قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (الزخرف: 57) أي يضحكون، ففي قوله: يصدون وجهان متواتران⁽¹⁷⁾:

1- (يَصِدُّونَ): قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف

2- (يَصِدُّونَ): قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب

وإن كان متعديا وجب ضم عينه في المضارع، نحو: عَبَّ الطَّائِرُ الْمَاءَ يَعْبُهُ، وَقَتَّ الْحَدِيثُ يَقْتُهُ أَي نقله على سبيل الإفساد، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَخَسُّونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ (آل عمران: 152) أي تقتلونهم.

وهناك أفعال خالفت القياس، وهي ضربان:

أ - ما ورد بضم عين المضارع على القياس وكسرهما شذوذا، وهو خمسة أفعال عند ابن مالك⁽¹⁸⁾، وهي هَرَّ الشَّيْءُ يَهْرُهُ وَيَهْرُهُ: كرهه، وَشَدَّه يَشُدُّه وَيَشُدُّه، وَعَلَّه يَعْلهُ وَيَعْلهُ، وَبَتَّ الْحَكْمَ يَبْتُّه وَيَبْتُّه، وَتَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ.

ب - ما ورد بكسر عين المضارع فقط، وهو فعل واحد شذ عن القياس⁽¹⁹⁾ وهو حَبَّ، يقال: حَبَّه يَحِبُّه، فهو محبوب، وأنكر البصريون⁽²⁰⁾ مجيء حَبَّ الثلاثي، وقال الكوفيون⁽²¹⁾: حَبَّ يَحِبُّ بكسر العين في المضارع لغة في أَحَبَّ يَحِبُّ، ومن ذلك قولهم في المثل: صِنْعَةٌ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ⁽²²⁾. وَمَنْ حَبَّ طَبَّ⁽²³⁾، وقول الشاعر⁽²⁴⁾:

حَبَبْتُ لِحَبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى : حَبَبْتُ لِحَبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ

ومن قال : محبوب بناه على لغة الذين يقولون : حَبَبْتُ الرَّجُلَ أَحَبُّهُ
قال الشاعر (25):

حَبَبْتُ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ حُبِّ تَمْرِهِ : وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّفُقَ بِالْعَبْدِ أَرْفُقُ

وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ : وَمَا كَانَ أَدْنَى مَنْ عَمِيدٍ وَمُشْرِقِ

وقرأ أبو رجاء العطاردي (26): ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ عند قوله تعالى:

﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران:31) على لغة الذين يقولون: حَبَبْتُ الرَّجُلَ.

وقال البصريون: لا حَبَبْتُ الرَّجُلَ، وقالوا في قولهم: رجل محبوب: مبني

على حَبَبْتُ، وحَبَبْتُ غير منطوق به، كما قالوا: رجل مجنون: فبنوه على: جَنَّهُ اللهُ

تعالى، وجَنَّهُ غير منطوق به، إنما يقال: أَحَنَّهُ اللهُ سُبْحَانَهُ (27).

وروي عن أبي رجاء: "تَحْبُونُ" (28) بفتح التاء وكسر الحاء من حَبَّ كما

روي عنه "يُحِبُّكُمُ اللهُ" (29) بفتح الياء وكسر الحاء وإدغام الباء مع أنه مجزوم،

وذلك على لغة تميم وقيس وأسد وجماعة من العرب (30).

ولم أجد نصا صريحا يؤيد ما نقله عن البصريين من أنه لا يقال: حَبَبْتُ الرَّجُلَ،

فسيبويه يقول (31): "فإذا قلت: محزون ومحبوب جاء على غير أَحَبَبْتُ، وقد قال

بعضهم: حَبَبْتُ فجاء به على القياس".

وقال المبرد (32): "وجاء حَبَّهُ يَحْبُهُ" وأورد بهذا شاهدين من الشعر، ثم

قال: "وقرأ أبو رجاء العطاردي: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمُ اللهُ﴾ (آل عمران:31) ففعل

في هذا شيئين: أحدهما أنه جاء به من حَبَبْتُ، والآخر أنه أدغم في موضع الجزم،

وهذا مذهب تميم وقيس وأسد.

وقال الزجاج (33): "يجوز في اللغة (تَحْبُونُ) ولكن الأكثر تُحْبُونُ، لأن

حَبَبْتُ قليلة في اللغة، وزعم الكسائي أنها لغة قد ماتت فيما يحسب" فما نسبه

أبو بكر للبصريين نَسَبَهُ الزجاج للكسائي أحد أئمة الكوفيين، وقال النحاس (34):

"قال الكسائي: محبوب من حَبَبْتُ وكأنها لغة قد ماتت" ونقل عن أبي زيد أنه

يقال: حَبَبْتُ أَحِبُّ، وَنَحَبْتُ وَنَحَبْتُ وَنَحَبْتُ، وعن الأصمعي أنه سمعه في المضارع المبدوء بالتاء، ولا يعرفه في غيره.

وقال أيضا بعد ما أورد قراءة أبي رجاء⁽³⁵⁾: "قال الكسائي: يقال: يَحِبُّ وَنَحَبُّ وَأَحِبُّ وَيَحِبُّ بكسر الياء وَنَحَبُّ وَنَحَبُّ وَنَحَبُّ، وقال هذه لغة بعض قيس يعني الكسر، قال: والفتح لغة تميم وأسد وقيس، وهي على لغة من قال: حَبَّ وهي لغة قد ماتت، وقال الأخفش: لم تسمع حَبَبْتُ.

قال أبو جعفر: "لا يجوز عند البصريين كسر الياء من يَحِبُّ لثقل الكسرة في الياء، فأما فتحها فمعروف يدل عليه محبوب" فهذه النصوص تنفي ما نسبته أبو بكر للبصريين، وما نقله النحاس يدل على أن البصريين نقلوا صحة قولهم: "حَبَبْتُ الرَّجُلَ" إلا أن الأخفش وحده لم يسمعه، لكنه لم يمنع، والذي لا يجيزه البصريون هو كسر الياء في نحو: يَحِبُّ وذلك لعلة صرفية معروفة، وهو الفرار عن الثقل، وما نسبته أبو بكر للبصريين من أن الماضي غير منطوق به⁽³⁶⁾، لا تؤيده النصوص المتقدمة.

3- تصريف الأفعال:

حذف فاء المثال من المضارع:

المثال الواوي واليائي ماضيه كماضي الفعل السالم لا يطرأ عليه تغيير، وكذلك مضارع اليائي وأمره، يقال: وَعَدَ وَوَقَدْنَا، وَيَسَّرَ، وَيَيْسَّرُ، وَإَيْسَرَ.

أما مضارع الواوي وأمره فإن فاءهما تحذف وجوبا إذا كان الماضي ثلاثيا مجردا، مكسور العين في المضارع⁽³⁷⁾، ونحو قول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (مریم: 40) وعلى هذا خرجت قراءة "يَرْفُونَ" بفتح الياء وكسر الزاي، وتخفيف الفاء من وَرَفَ يَرْفُ إذا أسرع مثل وَرَنَ يَرِنُ. قال تعالى: ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾ (الصفوات: 94) وفي قوله تعالى: (يزفون) وجهان متواتران: ووجهان شاذان: أما المتواتران فهما⁽³⁸⁾: قرأ حمزة الكوفي: "يَرْفُونَ" بضم الياء، وقرأ جمهور القراء: "يَرْفُونَ" وأما الشاذان فهما⁽³⁹⁾: قرأ عبد الله بن يزيد

والضحاك ويجي بن عبد الرحمن وابن أبي عبلة: (يَزْفُونَ) قال أبو حيان، وقرئ: (يُزْفُونَ) و(يُزْفُونَ) مبنيًا للمجهول.

توجيه قراءة التخفيف⁽⁴⁰⁾: وقد اختلف في الفعل على قراءة التخفيف، فذهب قوم إلى أنه مضارع وَزَفَ يَزِفُ وَزْفًا وَوَزَيْفًا: أَسْرَعُ، وَوَزَفْتُهُ أَرْفُهُ وَوَزْفًا: استعجلته، لغة يمانية⁽⁴¹⁾.

ويؤيد ذلك ما ذهب إليه بعضهم من أن قراءة كسر القاف⁽⁴²⁾ في قوله تعالى: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: 33) أمر من الوقار⁽⁴³⁾ على زنة عَلَنَ.

وذهب آخرون إلى أنه مخفف "يَزْفُونَ" من زف القوم يَزْفُونَ زَفًا وَوَزَيْفًا وَوَزْفًا أَي: أَسْرَعُوا⁽⁴⁴⁾. قال ابن جني: فأما "يَزْفُونَ" بالتخفيف فذهب قطرب إلى أنها تخفيف "يَزْفُونَ" كما قال تعالى: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أي إقْرَبَنَ (الأحزاب: 33)⁽⁴⁵⁾.

ولعل ما ذهب إليه الزجاج هو الصحيح في تخريج هذه القراءة: لعدم تكلف الحذف، من ناحية، ولأن حذف أحد المثليين يقتصر فيه على السماع على الصحيح من مذاهبهم⁽⁴⁶⁾، وأنه يكون مع الماضي إذا اتصل به ضمير رفع متحرك⁽⁴⁷⁾.

4- المصادر:

أ- الشق:

الشق بفتح أوله مصدر، وبكسره اسم، الشق مصدرٌ لفعل: شَقَّ، يقال: شَققت العود شقًا، والشق: الصدع في عود أو حائط أو زجاجة أو جبل أو في الأرض⁽⁴⁸⁾. ويطلق الشق على الموضوع المشقوق، كأنه سمي بالمصدر⁽⁴⁹⁾، يجمع على شقوق، ونقل عن اللحياني أن الشق -بالفتح- هو المصدر وبالكسر⁽⁵⁰⁾ الاسم، قال الطبري أن هذا مذهب لبعض أهل العربية، ونقل عن معاذ المرء أنها لغة⁽⁵¹⁾.

وقال أبو بكر ابن الأنباري: "يقال: شقت الشيء أشقه شقا، والشق بفتح الشين: المصدر والشق بكسر الشين: الاسم، والشق أيضا نصف الشيء والمشقة أيضا، قال الله تعالى: ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ (النحل: 7) يقرأ بفتح الشين وكسرها⁽⁵²⁾، والمكسور اسم والمفتوح مصدر، وذهب بعضهم إلى أن الشَّقَّ بالفتح لغة لبعض العرب، وأنها معا بمعنى المشقة⁽⁵³⁾، ونص بعضهم على أنهما مصدران لفعل "شَقَّ"⁽⁵⁴⁾ والذي أميل إليه أن الشَّقَّ بالكسر الاسم وبالفتح المصدر.

ب - فَعَلَّانَ وَفَعَّلَّانَ:

أما فعلان بثلاث فتحات متواليات فإنه مصدر لفعل ثلاثي لازم دال على اضطراب، وحركة في ارتفاع⁽⁵⁵⁾ كالخفقان والثوران، والنقزان، والنزوان، والعسلان، والرتكان⁽⁵⁶⁾.

وأما مجيء فعلان بفتح فسكون مصدرا فنادر الورد، والذي ورد من ذلك ما كان مكسور الفاء كالحرمان والعرفان أو مضمومها كالغفران والشكران والكفران.

وشذ من الأول شَنَّان بفتح النون والهمزة من الناحية المعنوية، لعدم دلالته على الحركة والاضطراب⁽⁵⁷⁾، وفيه شذوذ أيضا لأن فعله يتعدى الفاعل⁽⁵⁸⁾.

وشذ من الثاني شَنَّان - بسكون النون وفتح الهمزة - لأنه لم يرد مصدر على هذا الوزن⁽⁵⁹⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ﴾ (المائدة: 2) وجهان متواتران⁽⁶⁰⁾:

1- قرأ ابن عامر وشعبة عن عاصم وأبو جعفر: شَنَّان بسكون النون

2- قرأ الجمهور: شَنَّان بفتح النون

توجيه القراءات:

وقد اختلف في شأن على قراءة الفتح فذهب قوم إلى أنه مصدر⁽⁶¹⁾ لأنه فسر بالمصدر وهو البغض، قال أبو عبيدة: (62) "وَجَاز (شَنَانُ قَوْمٍ) أَي بَغْضَاءُ قَوْمٍ" فهو مصدر عنده أيضا، وكثر مجيء المصدر بالفتح⁽⁶³⁾، هذا اختيار قوم من المحققين، ويظهر من تفسير الأخفش أنه عده مصدرا، وعلى هذا فتكون إضافته إلى الفاعل، وصوغه من فعل لازم والتقدير بغض قوم لكم، أو إلى المفعول وتكون صياغته من فعل متعد، والتقدير: بغضكم قوما، وقد يؤخذ اللازم والمتعدي من فعل واحد، نحو: فغر فوه أي: انفتح، فغر فاه أي: فتحه⁽⁶⁴⁾.

وذهب قوم آخرون إلى جواز كونه اسما، وقد وردت أسماء على الفعلان إلا أن ذلك قليل كالورسان، والحمار القطوان، والتيس العدوان، فيكون المراد به اسم الفاعل: بغض أي مبغض، وتكون صياغته من فعل متعد، وليس مضافا للفاعل ولا للمفعول⁽⁶⁵⁾.

كما اختلف في شأن على قراءة تسكين النون، فذهب قوم إلى أنه اسم بمعنى بغيض قوم، هذا ما ذهب إليه الفراء قال: "فالوجه إذا كان مصدرا أن يثقل، وإذا أردت: بغيض قوم قلت شَنَانٌ"⁽⁶⁶⁾ والاسم في فَعْلَانٍ بسكون العين أكثر من المصدر نحو: رَحْمَانٌ، وَعَضْبَانٌ.

وأنكر أبو حاتم قراءة التسكين، وذلك لأن المصادر لا تأتي على الفعلان بالإسكان وإنما الذي يأتي بالإسكان هو الصفات وهذا مصدر عنده لا وصف⁽⁶⁷⁾.

والمختار قراءة فتح النون، لتأويلهم الشنآن بالمصدر، أي بالبغض، لا بالاسم والكثير في المصدر فعلان بفتح العين لا بتسكينها⁽⁶⁸⁾، حتى إن أبا حاتم أنكر قراءة التسكين كما تقدم.

وإذا كانت هذه القراءة هي المختارة فالمختار تأويل الشنآن بالبغض أي بالمصدر، لندرة مجيء الاسم على فعلان بفتح العين كما تقدم.

والمختار على قراءة التسكين تأويل الشنآن بالاسم على المصدر، لقلة مجيء المصدر على الفعال بسكون العين⁽⁶⁹⁾ كما تقدم.

5- المقصور والممدود:

ما يمد بمعنى ويقصر بمعنى آخر: من الكلمات ما يكون إلا مقصورا نحو: حُبْلَى، وَأَعْمَى، وَفُؤَى، وَأَعْمَى، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأنعام:50) وَعُقْبَى، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (سورة الرعد:22) ودُمَى، قال عمر ابن أبي ربيعة:

وَمِنْ مَالِيٍّ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدُّمَى⁽⁷⁰⁾

ومن ذلك المصادر الميمية من الأفعال المزيد فيها كالمقتضى والمستدعى ونحو ذلك⁽⁷¹⁾. ومنها ما لا يكون إلا ممدودا، نحو: حَمْرَاءُ، وَإِعْطَاءُ، وَبَيْضَاءُ، وَصَفْرَاءُ، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُثُهَا﴾ (البقرة:69) وظلماء، قال مرة بن محكان:

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّبْنَا⁽⁷²⁾

ومن الكلمات التي ما فيه لغتان المد والقصر والمعنى واحد، نحو: الحِضْيُضَى والحِضْيُضَاءُ مصدر حَضَضْتُ، والحِثْيَيْ والحِثْيَاءُ، مصدر حَثَّثْتُ، ومَشْيُوحَاءُ ومَشْيُوحَى، وهي الأرض التي تنب الشيح⁽⁷³⁾، وَزَكْرِيَّا وَزَكْرِيَاءُ، وقد قرئ بهما في السبعة⁽⁷⁴⁾ عند قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (آل عمران:37) وفي كل موضع ورد فيه زكريا في القرآن ففيه المد والقصر⁽⁷⁵⁾.

ومنها ماله معنى في حال المد يخالف معناه في حال القصر، من ذلك الفتى واحد الفتيان، والفتاء حدائة السن، يقال: إنه لَفَتِيٌّ بين الفتاء⁽⁷⁶⁾، قال

تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُّهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء:60) ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ (يوسف:36).

ومن ذلك أيضا العمى لعمى البصر، والعماء ممدودا يطلق على السحاب، وهو سحاب شبيه بالدخان يركب رؤس الجبال⁽⁷⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِ عَمِّي﴾ وقال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ (فصلت:17) وقال زهير بن أبي سلمى:

يَشْمَنَ بُرُوقَهُ وَيَرْتَشُّ أَرْبَىٰ أَلْ : جُنُوبٍ عَلَىٰ حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ⁽⁷⁸⁾

ومن ذلك الهوى لهوى النفس، قال تعالى: ﴿فَاخُكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص:26) والهواء ممدودا ما بين السماء والأرض، قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ...﴾ (إبراهيم:43) خالية من العقل لشدة الفرع فهي منخرقة وكل منخرق خرقا فهو هواء⁽⁷⁹⁾، ومن ذلك "السنا" وهو ضوء البرق إذا كان مقصورا "والسنا" وهو الرفعة والشرف إذا كان ممدودا.

قال ابن الأنباري: والسنا: الضوء مقصور يكتب بالألف، ويقال في تثنيته: سنوان⁽⁸⁰⁾، ويقال في تصريفه سنا يسنو سنوا، والسنا من المجد والشرف ممدود⁽⁸¹⁾، قال الله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ (النور:42) ويروى عن طلحة بن مصرف⁽⁸²⁾: (سنا بركه) بالمد، لأنه ذهب به إلى معنى المجد والشرف⁽⁸³⁾.

وسنا الغيث الأرض: سقاها، وهو واوي، يقال سنوت على البعير سناوة، أي سقيت عليه⁽⁸⁴⁾.

أما الممدود ففعله: سَنُو يَسْنُو سُنُوًا وَسَنَاءً⁽⁸⁵⁾، ولم يشر ابن جني إلى هذه القراءة في المحتسب ولا ابن خالوية الذي أشار إلى قراءة طلحة بن مصرف في "برقه" بضم الباء والراء من الآية نفسها.

قال القرطبي: "قرأ طلحة بن مصرف "سنا" بالمد على المبالغة في شدة الضوء والصفاء فأطلق عليه اسم الشرف، قال المبرد: السنا مقصور وهو اللمع، فإذا كان من الشرف والحسب فهو ممدود، وأصلها واحد وهو الإلماع"⁽⁸⁶⁾.

وقال ابن منظور: "وأما قراءة من قرأ: ﴿يَكَادُ سِنَاءُ بَرْقِهِ﴾ ممدود، فليس السناء ممدوداً لغة في السنا المقصور، ولكن إنما عني به ارتفاع البرق ولموعه صعدا كما قالوا برق رافع"⁽⁸⁷⁾.

6- جمع التكمير:

صيغة منتهى الجموع: هي كل جمع فتح أوله وثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أو سطرها ساكن، وما بعد الألف مكسور لفظاً أو تقديراً.

ولهذه الصيغة صور كثيرة، وسأعرض لما كان منها على فعالل وفعاليل وأفاعل وأفاعيل، خاصة ما كان مفرده على أفْعُولَة، مما اجتمعت في آخره الواو والياء والسابق منهما ساكن استوجب قلب الواو ياء وإدغامها في الياء كالأَثْفِيَّة والأُمْنِيَّة فما كان مفرده مشدداً فإن جمعه يشدد ويجوز فيه التخفيف بحذف إحدى الياءين، وتسكين الثانية، ومن ثم يجري مجرى غواش وجوار⁽⁸⁸⁾.

وقد وأجاز الكوفيون زيادة ياء قبل الطرف في مماثل مفاعل، وحذفها من مماثل مفاعيل، فيقال في تكسير جعفر: جعافر وجعافير، ومن ذلك عندهم قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ (القيامة:15) ويقال في تكسير: عصفور: عصافير وعصافر، ومنه عندهم قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام:59) ويرى البصريون أن ذلك لا يقع إلا في ضرورة الشعر⁽⁸⁹⁾، ويؤيد ما ذهب إليه الكوفيون كثرة وروده في الشعر، وفي قراءات بعض القراء كما سيأتي: أما في الشعر قول زهير بن أبي سلمى:

أَثَافِيٌّ سَعْفًا فِي مَعْرَسِ مَرْجَلٍ : وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَنَلَّمْ⁽⁹⁰⁾

قال ابن الأنباري عند شرحه: "يقال: أثافي وأثاف، بالثقل والتخفيف، واحدها أثفِيَّة مشددة، قال هشام: إذا كانت الواحدة مشددة ففي الجمع التثليل

والتخفيف، كقولك: أَمْنِيَّةٌ وَأَمَائِيٌّ وَأَمَانٍ، وَأَوْفِيَّةٌ وَأَوَاقِيٌّ وَأَوَاقٍ، وَأَنْفِيَّةٌ وَأَنْأِيٌّ وَأَنْأَفٍ، وَأَوَارِيٌّ وَأَوَارٍ، في جمع أَرِيٍّ، قال النابغة:

إِلَّا أَوَارِيٌّ لَأَيًّا مَا أُبَيِّنُهَا : وَالنُّؤْيِي كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجُلْدِ (91).

ويروى: "إلا أوارِي"، بالتخفيف قال الله عز وجل: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ

إِلَّا أَمَائِيٌّ﴾ (البقرة: 78)

ففي قوله تعالى: (أماي) وجهان متواتران (92):

1- وقرأ أبو جعفر وشيبة: (إلا أماي)

2- وقرأ الجمهور: إلا أماي

وكذلك الأضاحي، والأضاحي بالتشديد والتخفيف في جمع الأضحية.

وقرأ أبو جعفر بالتخفيف في (أمنية) وقرأ الجمهور (أمنية) (93) في قوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَكَّى الْقَمَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾

(الحج: 52) فحفف المفرد. وإنما فعلت العرب ذلك طلباً للخفة وذلك أنهم

يستثقلون توالي الياءات (94).

وقال ابن جني (95): "أصل هذا كله التثقيل - أماي جمع أمنية -

والتخفيف في هذا كثير وفاش عندهم، قال أبو الحسن - في قولهم: أناف -:

لم يسمع من العرب بالتثقيل البتة، وقال الكسائي: قد سمع، وأنشد: أثافي سعفا

في معرس مرجل.

وقال المعري (96): "وزعم بعض البصريين أنه لا يعرف في جمعها إلا

التخفيف، وكذلك هو في الشعر.... وكذلك بيت زهير ينشده بعض الناس....

وبعضهم يشدد، وهو القياس."

ولم يرتض ابن جرير الطبري قراءة التخفيف (97)، قال: "فأما القراءة التي

لا يجوز غيرها عندي لقاريء في ذلك فتشديد ياء (الأماي) لإجماع القراء على

أنها القراءة التي مضى عل القراءة بها السلف - مستفيض ذلك بينهم غير

مدفوعة صحته - وشذوذ القاريء بتخفيفها اجتماعها على تخطئته."

ولا فرق بين الأماي والأثافي في التخفيف وعدمه، إلا أن الأثافي ربما درج العرب على تخفيفها لكثرة ورودها في كلامهم، مما دعا أبا الحسن إلى المقولة المتقدمة، وقال ابن جني⁽⁹⁸⁾ "ولم يسمع في جمعها إلا التخفيف، اجتمعت العرب على ذلك".

وأعتقد أن اعتراض ابن جرير مدفوع بالقراءة العشرية المنسوبة إلى أبي جعفر وغيره من القراء، وقد تناقلها الثقات من المفسرين ولا مشغولين بالقراءات⁽⁹⁹⁾، وجاءت موافقة لكلام العرب، والياء المحذوفة في الآية مدغمة بمثلها، وحذف المدغمة أولى من حذف غير المدغمة: لحنائها بالإدغام، لذلك كان حذفها شبيهاً بحذف المعدوم، كما قال ابن جني⁽¹⁰⁰⁾: وقد حذفت في كلامهم من غير إدغام، كقول غيلان بن حريث الربيعي:

قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرِّوَائِسَا : وَالْبَكَرَاتِ الْمُسَّحِ الْعَطَامِسَا⁽¹⁰¹⁾

جمع عَيْطُمُوس، قياسه عَطَامِيس. وهو كثير في كلامهم والتخفيف بحذف الياء مما اجتمعت فيه ياءان أسهل كما ذكر النحاس وأبو الفتح. بل نص أبو علي على أن حذف الياء من غير المدغم لا يقع إلا في ضرورة شعر، إلا إذا كان بعدها ياء كأثاف جمع أثفية⁽¹⁰²⁾.

قال الأخفش: "فأما الأثافي: فكلهم يخففها، وواحدتها أثفية مثقلة، وإنما خففوا لأنهم يستعملونها في الكلام والشعر كثيراً، وتثقلها في الكلام جائز، ومثل تخفيف الأماي قولهم: مفتاح مفاتيح"⁽¹⁰³⁾.

7- همزتا الوصل والقطع

احتمال كون الهمزة للوصل في فعل الأمر وكونها للقطع:

مما يميز همزة الوصل عن همزة القطع، أن همزة القطع تفتح في الماضي وتكسر في المصدر وتعرف بضم أول المضارع كقوله تعالى: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ (التكاثر:1) مصدره: الإلهاء، بكسر الهمزة، ومضارعه: يلهي بضم حرف المضارعة، قال تعالى: ﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلُ﴾ (الحجر:3)

أما همزة الوصل فتعرف بسقوطها في الدرج، وبفتح أول مضارع ما هي فيه، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ (التوبة:6) فمضارع "استجار" يستجير، بفتح الياء، وقد سقطت الهمزة في الدرج، وقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة:60).

وقد تكون الهمزة في الفعل همزة وصل مرة كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ (يونس:39) وهمزة قطع مرة أخرى كقوله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور:33) ومرد ذلك إلى عدد حروف ماضي كل فعل منهما، فالأول ثلاثي، وهو أتى، بمعنى: جاء، أي جيئوا بذلك، والثاني رباعي، وهو أتى، بمعنى: أعطى، أي أعطوهم، وقد اجتمعت الهمزتان في صغية واحدة وذلك باختلاف القراءات في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا﴾ ففي الآية قراءتان متواترتان⁽¹⁰⁴⁾:

1- قرأ حمزة: أَنْظُرُونَا، بهمزة القطع.

2- قرأ الجمهور: أَنْظُرُونَا، بهمزة الوصل.

توجيه القراءات: فعلى قراءة الجمهور يحتمل معنيين:

المعنى الأول: النظر بالعين، من قولهم: نظر إليه، يريدون: انظروا إلينا، وذلك أن المؤمنين إذا نظروا للكفار أضأوا لهم لما بين أيديهم من النور، وفعله ثلاثي وهو نظر، وهمزة الأمر منه همزة وصل، وقوى هذا الوجه قوله بعده: ﴿نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ﴾ المعنى الثاني: الانتظار، يقال: نظره بمعنى: انتظره، وذلك أن المؤمنين يذهبون إلى الجنة راكبين، فيذهب بهم بسرعة، أما المنافقون فيقادون مشاة لا يستطيعون اللحاق بالمؤمنين، فلا يجدون نورا يستضيئون به، فيطلبون من المؤمنين الانتظار⁽¹⁰⁵⁾.

ونظر بمعنى انتظر وارد في لغة العرب، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ (الأحزاب: 53) قال مجاهد: منتظرين نضجه.

أما قراءة حمزة (أَنْظِرُونَا) بهمزة القطع مفتوحة وكسر الظاء فهو أمر من الرباعي أَنْظَرَ بمعنى: أحرنا، كما قال تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ والمعنى: اجعلونا في مؤخرتك ن ولا تسبقونا. وقيل: هو بمعنى أمهلونا وانتظرونا، فهو من الانتظار كما تقدم أنه بوصل الهمزة أيضا يكون من الانتظار⁽¹⁰⁶⁾.

8- الإعلال:

قلب الواو همزة: لقلب الواو همزة مواضع وجوب ومواضع جواز، والمسألة التي سأتناولها من مواضع قلب الواو همزة جواز. وقلبها همزة جواز يكون في موضعين، هما:

- إذا كانت مكسورة في أول الكلمة كالإشاح والوشاح، والوسادة والإسادة، ومن وسدته توسيدا، والوعاء والإعاء⁽¹⁰⁷⁾، قرأ سعد بن جبيرة (تَمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءٍ أَخِيهِ)⁽¹⁰⁸⁾.
- إذا كانت مضمومة ضمة لازمة ن وكانت غير مضعفة من ذلك، وجوه وأجوه، ووُقوت وأقوت، ووُعِد وأُعد، ووُلِد وأُلد، قرأ أبو عمرو واليزيدي⁽¹⁰⁹⁾: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ﴾ (المرسلات: 11) والمضمومة المتوسطة كالمضمومة في أول الكلمة، من ذلك: قوول وقوول وصوول⁽¹¹⁰⁾. قال عنتر بن شداد:

فَتَرَكْتُهَ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ : مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمِ⁽¹¹¹⁾.

وقوله "يَنْشَنُهُ" أي يتناولنه بالأكل - ويقال: نشت الشيء أنوشه إذا تناولته، قال الله تعالى: ﴿وَأَلَىٰ هُمْ التَّنَاوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سبأ: 52) أي: التناول، أي كيف لهم بأن يتناولوا التوبة؟

ومن قرأ⁽¹¹²⁾ (التَّنَاوُشُ) بالهمز أراد التأخر، وهذا من قولهم: نأش: إذا تأخر.

"وقال الفراء⁽¹¹³⁾: يجوز أن يكون (التَّنَاوُشُ) بالهمز: التناول، فيكون الأصل فيه: التناوش، فلما انضمت الواو همزت، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ﴾ فالأصل فيه "وقتت" لأنه فعلت من الوقت، فلما انضمت الواو همزت". فقال بعضهم: إن الهمزة في قراءة (التناوش) أصلية وأن الكلمتين من مادتين هما: نأش بالهمزة ونأش بدون همز. فالمهموز بمعنى التأخر، والتباعد، يقال: نأش أي تأخر، والنثيش: الحركة بتأخر وبطء⁽¹¹⁴⁾.

وقال آخرون: إن الهمزة من قبيل قلب الواو همزة - على ما تقدم - وأن أهل الحجاز هم الذين لا يهمزون التناوش⁽¹¹⁵⁾.

ومنهم من لا يرى الفرق بينهما ظاهراً، بل يرى أن معنيهما متقاربان⁽¹¹⁶⁾.

ومنهم من يرى أنه يجوز الهمز في غير المهموز مع اتحاد المعنى، قال الجوهري⁽¹¹⁷⁾ في تعليقه على الآية: "أني لهم تناول الإيمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا، ولك أن تهمز الواو، كما يقال: (أُقْتُتْ) و (وُقْتُتْ) وقرئ بمما جميعاً" والراجح أن القراءتين تؤلان من مادة واحدة تدور معانيها حول التناول، تناول الإيمان في الآخرة، فهذا بعيد، وكان قريباً في الدنيا، والطلب، طلب الإيمان في الآخرة، وقد طلبوا أمراً بعيد الوقوع، حالهم كحال من يتناول بعيداً لا يستطيع الحصول عليه.

9- الإبدال:

إبدال التاء زايا في تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ: تبدل تاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ وما تصرف منهما حرفاً مماثلاً لفاء الكلمة إذا وقع بعدها أحد الحروف الاثني عشر الآتية: التاء، والطاء، والذال، والظاء، والذال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والضاد، والشين، والجيم⁽¹¹⁸⁾، وذلك لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ

وُخْرِجُونَ فَرِيْقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿ (البقرة:85)
وفي الآية وجهان متواتران⁽¹¹⁹⁾:

1- قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم) بتشديد
الظاء.

2- قرأ الباقون: (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم) بتخفيف الظاء.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء:1) وفي
الآية وجهان متواتران⁽¹²⁰⁾:

1- قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (تَسَاءَلُونَ بِهِ) بتشديد السين.

2- قرأ الباقون: (تَسَاءَلُونَ بِهِ)

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَهُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
اتَّأَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (التوبة:38) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا
وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة:72) وقوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح:25) قرىء شاذًا بتشديد الزاي⁽¹²¹⁾، وقوله
تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ (المزمل:1)

ففي هذه الآيات أبدلت التاء حرفا مماثلا لما بعدها ثم أدغمت فيه بعد

الإبدال.

وأما قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾
(الكهف:17) ففيه قراءات ثلاثة متواترة⁽¹²²⁾، وقراءتان شاذتان⁽¹²³⁾:

1. قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (تَزَاوَرُ) معناه: تمايل والأصل فيه تتزاور،

فأبدلت التاء الأولى بالزاي ثم أدغمت الزاي الأولى في الثانية.

2. قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (تَزَاوَرُ) بتخفيف الزاي، والأصل فيه

تتزاور، فحذفوا إحدى التاءين.

3. وقرأ ابن عامر ويعقوب وقتادة وابن أبي إسحاق وحמיד: تَزَوَّرُ على مثال تَحْمَرُ، وهذا مستقبل إزورَ، وقرأ أبو رجاء: تَزَوَّرُ على مثال تَحْمَرُ، وتَصَفَّرُ، وهذا مستقبل إزوارَ.

4. وقرأ شاذا ابن مسعود وأبو المتوكل وابن السمييع: تَزَوَّرُ، بجمزة قبل التاء، من ازوارَ يَزَوَّرُ.

5. وقرأ شاذا أبو الجوزاء وأبو السماك: تَزَوَّرُ على وزن تَفَعَّلُ كَتَكَوَّرُ أي تميل وتعدل.

توجيه القراءات⁽¹²⁴⁾:

توجيه قراءة (تَزَوَّرُ): فعلى قراءة التشديد (تَزَوَّرُ) أصل الفعل، تتزاور قلبت تاء تتفاعل الثانية زايا من جنس الحرف إلى بعدها وأدغمت الزاي في الزاي فصار تَزَوَّرُ بتشديد الزاي، وإنما فعلوا ذلك فرارا من تكرير المثل، وفي عملية القلب والإدغام نقل التاء إلى لفظ الزاي، والزاي أقوى من التاء، فهي من حروف الصغير، وهي حرف مهجو، والإدغام هو الأصل كما يراه مكِّي، لأنه هو الذي عليه الحرميان.

أما قراءة التخفيف (تَزَوَّرُ) بزنة تفاعل فأصل الفعل فيها: تتزاور، حذفت إحدى التائين تخفيفا، لاستثقالهم الجميع بين تائين متبوعين بحرف قريب منهما في المخرج فكأنه جمع بين ثلاثة أمثال.

أي التائين حذفت⁽¹²⁵⁾: فاختلف في المحذوف من التائين، فذهب سيبويه إلى أن المحذوف في الثانية، لأنها هي التي تسكن وتعتل بالقلب والإدغام فحصل بها التكرار والاستثقال، والأولى زيدت لتدل على الاستقبال، ولو حذفت لذهب الغرض الذي اجتلبت من أجله.

وذهب الكوفيون إلى أن المحذوف هي الأولى، المزيدة للمضارعة، لزيادتها، لأن حذف الزائد أولى من حذف الأصلي، لأن الزائد أضعف من الأصلي.

والمختار هو مذهب البصريين لأن التاء الأولى جاءت لمعنى، وحذفها يفوت الغرض من زيادتها، وقد جرى العرب على إبقاء ما جاء لمعنى، نحو: مطلق ومخارج، في جمع: منطلق ومستخرج، وقد ضعفت التاء الثانية بالتسكين والقلب والإدغام، فحذفها أولى من حذف حرف المضارعة.

وأما قراءة (تَزَوَّرُ) على وزنه تَفَعَّلُ، فهو مضارع ازوَّرت، ازورارا، وهذا البناء غالب في العيوب والألوان.

وأما قراءة (تَزَوَّرُ) على زنة تَفَعَّلُ، فعلى أن الفعل مضارع إزَوَّرَ: إزَوَّرًا وهذا البناء كسابقه لا يستعمل في غير العيوب والألوان إلا نادرا.

وأما قراءة (تَزَوَّرُ) على وزن تَفَعَّلُ، بهمزة قبل الراء فهو مضارع إزَوَّرَ كإِذْهَأَمَّ، فيحتمل أنه قرئ بها فرارا من التقاء الساكنين في (تَزَوَّرُ) وهما الألف والراء الأولى، مع أن التقاء الساكنين يُعْتَقَرُ في مثل هذا مادام الأول حرف مَدٍ، والثاني حرفا مدغما في مثله، كدَابَّةٍ وشَابَّةٍ.

وأما قراءة (تَزَوَّرُ) على زنة تَفَعَّلُ، فالفعل مضارع تَزَوَّرَ يَتَزَوَّرُ تَزَوَّرًا، على حذف إحدى التاءين، وصيغة تَفَعَّلُ تفيد الكثرة والتكرار والتدرج.

ولم يرتض ابن جرير سوى القراءتين الأوليين، فقال بعد أن أورد القراءات⁽¹²⁶⁾: "والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا أن يقال: إنهما قراءتان أعني (تَزَوَّرُ) بتخفيف الزاي و(تَزَوَّرُ) بتشديدها، مستفيضة القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب، وأما القراءة الأخرى لا أرى القراءة بها وإن كان لها في العربية وجه مفهوم لشذوذها عما عليه قراءة الأمصار" ولا أرى وجهها للتقليل من شأن القراءات الأخرى خاصة القراءات الثالثة التي قرأها أحد القراء السبعة وهو ابن عامر، ولبقية القراءات وجه في العربية، وإن ضعفت.

والقاعدة التي لا محيد عنها أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول بالرواية والإسناد، ولا مجال فيها للرأي ولا للقياس، قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - (127):

وما لقياس في القراءة مدخل : فدونك ما فيه الرضا متكفلا

الخاتمة: ذكرت فيها خلاصة البحث ونتائجه في النقاط التالية:

1- ركزت على تسع قضايا الصرفية وجعلت لكل قضية منها عنوانا من واقع الباب الذي تنتمي إليه في كتب الصرف، وهي تسعة أبواب: القلب المكاني، وأبنية الفعل المجرد، وتصريف الأفعال، والمصادر، والمقصور والممدود، وجمع التكسير، وهمزتا الوصل والقطع، والإعلال، والإبدال.

2- القلب المكاني: فعند تقديم بعض حروف الكلمة علي بعض ينتج عنه أربعة أوزان على النحو التالي: علف، من ذلك حادي على زنة عالف، ولفع ومن ذلك أشياء على زنة لفعاء، وعفل ومن ذلك أيس، وפלع ومن ذلك ناء مقلوب نأى.

3- فَعَلَّ المضعف إن كان لازما وجب كسر عينه في المضارع نحو يَفْعَلُ وهناك ضربان من الأفعال خالف القياس، وإن كان متعديا وجب ضم عينه في المضارع، نحو: عَبَّ الطائر الماء يَعْْبُهُ، وخرج عن القياس ضربان من الأفعال.

4- تصريف الأفعال: تحذف وجوبا فاء مضارع الواوي وأمره إذا كان الماضي ثلاثيا مجردا مكسور العين في المضارع، نحو: نَرِثُ، وهناك قراءات خرجت عن القاعدة.

5- المصادر: الشَّقُّ بفتح أوله مصدر، وبكسره اسم، وقيل بالعكس، وفَعْلَان وفَعْلَان: فالأول مصدر لفعل ثلاثي لازم دال على اضطراب وحركة في ارتفاع كالحفقان والثوران والعسلان وغيرها، وأما مجيء فَعْلَان بفتح فسكون مصدر فنادر الورد، والذي ورد من ذلك ما كان مكسور الفاء كالعرفان أو مضمومها كالغفران والشكران.

6- المقصور والممدود: من الكلمات ما لا يكون إلا مقصوراً نحو: حبلِي وأعشى وأعمى وغيرها، ومنها ما لا يكون ممدوداً، كحمرَاء وبيضاء وصفراء وغيرها، ومنها ما فيه لغتان المد والقصر والمعنى، ومنها ما له منى في حال المد يخالف معناه في حال القصر.

7- صيغة منتهى الجموع: هي كل جمع فتح أوله، وثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، وما بعد الألف مكسور لفظاً أو تقديراً، وهذه الصيغة صور كثيرة، وعرضت لما كان منها على فعالل وفعاليل وأفاعِل وأفاعيل.

8- همزتا الوصل والقطع: مما يميز همزة الوصل عن همزة القطع أن: همزة القطع تفتح في الماضي وتكسر في المصدر، وتعرف بضم أول المضارع، وأما همزة الوصل فتعرف بسقوطها في الدرج، وبتفتح أول مضارع ما هي فيه.

9- قلب الواو همزة: لقلب الواو همزة مواضع وجوب ومواضع جواز، فقلبها همزة جوازا يكون في ضعيفين: هما: إذا كانت مكسورة في أول الكلمة كالإشاح والوشاح، وإذا كانت مضمومة ضمة لازمة وكانت غير مضعفة نحو: وجوه وأجوه.

10- الإبدال: إبدال التاء زايًا في تَفْعُلُ وتَفَاعُلُ: تبدل تاء تَفْعُلُ وتَفَاعُلُ وما تصرف منهما حرفاً مماثلاً لفاء الكلمة إذا وقع بعدها أحد الحروف الاثني عشر الآتية: التاء، والطاء، والذال، والظاء، والذال، والثاء، والصاد، والزاي، والسين، والضاد، والشين، والجيم.

*_*_*

الهوامش و المصادر

1. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: حدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1416هـ) ج2، ص90.
2. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب (بولاق، د.ط، 1316هـ) ج2، ص379، والنحاس أبو جعفر أحمد بن إسماعيل، إعراب القرآن (بيروت: عالم الكتب، ط3، 1988/1409م) ج2، ص42-43.

3. أصل "القسى" : فسوو، على وزن فعول، فقدمت لام الكلمة على عينها فصار قسوو على وزن الفلوع ، فقلبت الواو الثانية ياء لتطرفها، والثانية لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والسابق منها ساكن، وأدغمت في الياء، (انظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن إسماعيل، شرح القصائد التسع (بغداد: مطبوعة الحكومة، د.ط، 1973/1393م) ج1، ص340
4. وهي قراءة ابن عامر من السبعة، من رواية ابن ذكوان عنه، انظر: ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1972م) ص384، ومكي بن أبي طالب، القيسي أبو محمد، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (القاهرة: دار الحديث، د.ط، 2007م) ج2، ص50، وابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، الدمشقي، النشر في القراءات العشر (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت) ج2، ص308، والنحاس، إعراب القرآن، ج2، ص438.
5. - القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات المتواترة والشاذة (بيروت: دار الكتب العربي، ط1، 1415هـ) ص188.
6. انظر: النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص438.
7. المصدر السابق الصفحة نفسها.
8. المصدر السابق الصفحة نفسها.
9. سيبويه، الكتاب، ج2، ص378.
10. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسن بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (بيروت: دار الشرق، د.ط، 1397هـ / 1977م) ص220، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تعليق: د. محمد إبراهيم الحفناوي (القاهرة: دار الحديث، ط2، 1416هـ) ج10، ص321، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ) ج6، ص75.
11. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن (بيروت: دار المعرفة، 1332هـ) ج15، ص103.
12. ألف فيه ابن السكيت كتابه القلب والإبدال، طبع سنة 1903م، بالمطبعة الكاثوليكية، والجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، 1399هـ/1979م) ج3، ص894.
13. سيبويه، الكتاب، ج2، ص378.

14. ابن هشام: جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، المغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله (بيروت: دار الفكر، 1979م) ص 775. والعيني، محمود بن أحمد، الشواهد الكبرى (بيروت: دار صادر، د.ط، د.ت) ج 1، ص 379.
15. ابن مالك، بدر الدين محمد بن محمد بن مالك المعروف بابن الناظم، شرح لامية الأفعال لبدر الدين الناظم (مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1401هـ/1981م) ص 7-9.
16. ابن مالك، شرح لامية الأفعال، ص 8-10.
17. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 2، ص 369.
18. ابن مالك، شرح لامية الأفعال، ص 7، وثلاثة عند المبرد، وزاد بعضهم عن ذلك، انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار تحفة مصر، د. ط، د. ت) ج 1، ص 339.
19. انظر: الفارابي، ديوان الأدب (الرياض: دار الرفاعي، 1405هـ) ج 3، ص 136، والجوهري، الصحاح، ج 1، ص 105، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 60.
20. انظر: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم الضامن (بيروت: المؤسسة الوطنية للطباعة، 1399هـ، 1985م) ج 1، ص 435.
21. انظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها.
22. الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الفكر، 1393هـ) ج 1، ص 397.
23. انظر: ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج 1، ص 434.
24. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف، ومحمد النجار (القاهرة: الهيئة المصرية، 1980هـ) ج 1، ص 135.
25. البيتان لغيلان بن شجاع النهشلي، انظر: المبرد، الكامل، ج 1، ص 339، والزنجشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في أسرار التأويل (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت) ج 1، ص 424، وابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 289.
26. أبو حيان، البحر المحيط، ج 2، ص 448.

27. ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (بيروت: دار الفكر، 1395هـ) ص301-302، وانظر: ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج1، ص435.
28. انظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، 424، وأبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص431، والآلوسي، العلامة شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ) ج3، ص129.
29. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسن بن أحمد، مختصر من شواذ القرآن من كتاب البديع (القاهرة: مكتبة المتنى، د.ط، د.ت) ص20، والزمخشري، الكشاف، ج1، ص424، وأبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص431، والآلوسي، روح المعاني، ج3، ص129.
30. انظر: المبرد، الكامل، ج1، ص339، والنحاس، إعراب القرآن، ج1، ص321.
31. سيبويه، الكتاب، ج2، ص238، ابن منظور، لسان العرب.
32. المبرد، الكامل، ج1، ص339.
33. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شليبي (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت) ج1، ص400.
34. النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص321.
35. المصدر السابق، الصفحة نفسها.
36. انظر: ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج1، ص435.
37. وخرج من القاعدة أفعال حذفت فاء المثال منها مع فتح العين في المضارع منها: يَدْرُ، يَقْعُ، وَيَطَأُ، وَيَضْعُ، قال تعالى: ﴿وَنُضِعَ الْمَوَازِينُ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (سورة الأنبياء:47)
38. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص357.
39. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص128، وابن جني، عثمان، المحتسب، تحقيق: علي النجدي ومحمد النجار (القاهرة: لجنة إحياء التراث، 1386) ج2، ص221، والنحاس، إعراب القرآن، ج2، ص758، وأبو حيان، البحر المحيط، ج7، ص351.
40. اكتفينا بتوجيه قراءة التخفيف لأنها تتعلق بالاستشهاد، وتركنا توجيه القراءات الأخرى مخافة التطويل.
41. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة (بيروت: دار صادر، د.ط، د.ت) ج3، ص13، وابن منظور، لسان العرب، ج9، ص355.

42. قرأ بفتح القاف نافع وعاصم وأبو جعفر، وقرأ بكسر القاف بقية العشرة . انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر المتواتر، ج2، ص357.
43. انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص290، ومكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص197، والنحاس، إعراب القرآن، ج2، ص634.
44. انظر: ابن جني، المحتسب، ج2، ص221.
45. وذلك بفتح القاف من قر بالمكان.
46. سيويه، الكتاب، ج2، ص429، والأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني مع حاشية الصبان (مصر: عيسى البابي، د.ط، د.ت) ج4، ص344.
47. انظر: الفراء، معاني القرآن، ج2، ص342، وابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (مصر: المكتبة التجارية، 1381هـ) ج2، ص457.
48. انظر: الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: المؤسسة المصرية، 1384هـ/1964م) ج8، ص247، وابن منظور، لسان العرب، ج10، ص180.
49. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصار (مصر: شركة مصطفى البابي الحلبي، 1377هـ/1958م) ج6، ص62، وابن منظور، لسان العرب، ج10، ص180.
50. انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ج8، ص247، والجوهري، الصحاح، ج4، ص1503.
51. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص72.
52. الكسر قراءة السبعة، وقرأ بفتح الشين أبو جعفر من العشرة، واليزيدي وعمرو بن ميمون، وابن أرقم ومجاهد والأعرج. انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص302، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ج2، ص277، ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص72، وابن جني، المحتسب، ج2، ص7، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص72، وأبو حيان، البحر المحيط، ج5، ص476.
53. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص72. والعكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، إملاء ما من به الرحمن (بيروت: دار الكتب العلمية، 1399هـ/1979م) ج2، ص77.
54. أبو حيان، البحر المحيط، ج5، ص476، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ج2، ص277.

55. سيويوه، الكتاب، ج2، ص218، وابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل (بيروت: عالم الكتب، د.ط، د.ت) ج6، ص47.
56. العسلان: سرعة الذئب والتغلب مع اضطراب، والرتكان: مقارنة البعير خطوه في رمله.
57. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص101.
58. سيويوه، الكتاب، ج2، ص218، وابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص47.
59. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص101.
60. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر المتواتر، ج2، ص239.
61. الفراء، معاني القرآن، ج1، ص303.
62. أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج1، ص147.
63. مكّي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص404.
64. أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص42.
65. انظر: مكّي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص404، وأبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص422.
66. انظر: النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص481.
67. المصدر السابق، الصفحة نفسها.
68. الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج6، ص42، ومكّي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص404.
69. ومكّي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص404.
70. سيويوه، الكتاب، ج1، ص83.
71. انظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، حروف الممدود والمقصور، تحقيق: حسن شاذلي فرهود (الرياض: دار العلوم، 1405هـ/1985م) ص47، ونفطويه، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد، المقصور والممدود، تحقيق: حسن شاذلي فرهود (القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، 1400هـ/1980) ص32.
72. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، الحماسة، تحقيق: عبد الله عسيان (الرياض: مطابع الهلال، 1401هـ/1981م) ج2، ص247. ويستشهد الصرفيون بهذا البيت على جمع ندى المقصور على أندية، وقياس جمعه أنداء على أفعال.
73. ابن السكيت، حروف الممدود والمقصور، ص79.
74. ففي قوله تعالى: وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب في زكريا الأول ثلاثة أوجه وفي الثاني وجهان: 1- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب:

- زكرياء بالهمز والرفع ، 2- وقرأ شعبة : زكرياء بالهمز والنصب ، 3- وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف: زكريا بدون همز، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر المتواتر، ج2، ص253-254.
75. ابن مجاهد، السبعة، ص204-205، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر المتواتر، ج2، ص253-254.
76. ابن السكيت، حروف الممدود والمقصور، ص95.
77. انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد ابن الحسن، شرح المقصور والممدود، تحقيق: ماجد الذهبي وصالح الخيمي (دمشق: دار الفكر، 1981/1402م) ص31.
78. انظر: ابن السكيت، حروف الممدود والمقصور، ص97.
79. الفراء، أبو بكر زكريا يحيى بن زياد، المقصور والممدود، تحقيق: ماجد الذهبي (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983/1403م) ص16.
80. انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص92، الفراء، المقصور والممدود، ص13.
81. انظر: الجوهري، الصحاح، ج6، ص2383.
82. هو عمرو بن كعب الهمداني الكوفي تابعي توفي سنة 112هـ، انظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء (بيروت: دار الكتب العلمية، 1400هـ/1983م) ج1، ص343.
83. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص290.
84. الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في ألفاظ القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/1997م) ص275.
85. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص403.
86. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص290.
87. ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص404.
88. ابن السكيت، الممدود والمقصور، ص125.
89. انظر: المرادي، الحسن بن قاسم بن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط، 1296هـ) ج5، ص82.
90. ابن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج1، ص298.
91. سيبويه، الكتاب، ج1، ص364.
92. انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص217.

93. انظر: المصدر السابق، ج2، ص327.
94. انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص372.
95. ابن جني، المحتسب، ج1، ص94.
96. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله، عبث الوليد، تعليق: محمد المدني (الرياض: دار الرفاعي، 1405هـ/1985م) ص27.
97. ابن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج1، ص298.
98. ابن جني، أبو الفتح عثمان، المصنف شرح تصريف المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين (مصر: شركة مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ/1954م) ج3، ص81.
99. الزمخشري، الكشاف، ج1، ص296، والآلوسي، روح المعاني، ج1، ص302.
100. ابن جني، المحتسب، ج1، ص95.
101. سيبويه، الكتاب، ج2، ص119، وابن جني، المحتسب، ج1، ص94.
102. ابن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج1، ص297.
103. ابن جني، المصنف، ج3، ص81.
104. انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص384.
105. الفراء، معاني القرآن، ج3، ص133.
106. انظر: مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص409.
107. سيبويه، الكتاب، ج2، ص355، وابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص14.
108. انظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج5، ص328.
109. وفي قوله تعالى: (وقتت) ثلاثة أوجه متواترة: 1- قرأ أبو عمرو: (وُقَّتت) 2- وقرأ أبو جعفر: (وُقَّتت) 3- وقرأ: الباقر: (أُقَّتت) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص396-397، والنحاس، إعراب القرآن، ج2، ص217.
110. انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص355، وابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص11.
111. العبسي، عنتر بن شداد، ديوانه، تحقيق: محمد سعيد مولوي (بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ/1983م) ص210.
112. وفي الآية وجهان متواتران: 1- قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف: (التَّنَاوُشُ) 2- وقرأ الباقر: (التَّنَاوُشُ)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص351.
113. الفراء، معاني القرآن، ج2، ص365.
114. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد سزكين (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1374هـ) ج2، ص150، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص295.

115. الفراء، معاني القرآن، ص2، ص360.
116. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت) ص2، ص300.
117. ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص349.
118. انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص150.
119. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص163.
120. المصدر السابق، ص226.
121. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص141.
122. مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص56، وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص388، والدايني، أبو عمر عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع (استانبول: مطبعة الدولة، 1930هـ) ص142.
123. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص78، وابن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، والفراء، معاني القرآن، ج2، ص136، والنحاس، إعراب القرآن، ج2، ص269، وأبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص107.
124. انظر لتوجيه هذه القراءات: مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص57، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ج1، ص99 وص165، والآلوسي، روح المعاني، ج15، ص222.
125. انظر: مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص251، النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص194، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ج1، ص48، وسيبويه، الكتاب، ج2، ص405.
126. انظر: ابن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج15، ص139.
127. الشاطبي، الإمام القاسم بن فيرة، متن الشاطبية المسمى بجزر الأمان ووجه التهاني، باب مذاهبهم في الرءات (المدينة المنورة: مكتبة دار المطبوعات الحديثة، ط4، 1410هـ) ص29.